

بحار الأنوار

[104] 17 - يد، مع أبي، عن سعد، عن البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن إسحاق، عن سمعه، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في قول الله عزوجل: " وقالت اليهود يد الله مغلولة ": لم يعنيوا أنه هكذا، ولكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد ولا ينقص فقال الله جل جلاله تكذبا لقولهم: " غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء " ألم تسمع الله عزوجل يقول: " يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب " ؟. 18 م: قوله عزوجل: " ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير " قال الإمام عليه السلام: قال محمد بن علي بن موسى الرضا عليهم السلام: ما ننسخ من آية بأن نرفع حكمها أو ننسها بأن نرفع رسمها - وقد تلي - وعن القلوب حفظها وعن قلبك يا محمد كما قال: " سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله " أن ينسبك فرفع عن قلبك ذكره نأت بخير منها يعني بخير لكم فهذه الثانية أعظم لثوابكم وأجل لمصالحكم من الآية الأولى المنسوخة أو مثلها أي مثلها في الصلاح لكم لانا لانسخ ولانبدل إلا وغرضنا في ذلك مصالحكم ثم قال: يا محمد ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير فلانه قدير يقدر على النسخ وغيره ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض وهو العالم بتدبيرها ومصلحتها وهو يدبركم بعلمه وما لكم من دون الله من ولي بمصالحكم إذ كان العالم بالمصالح هو الله عزوجل دون غيره، ولا نصير وما لكم ناصر ينصركم من مكره إن أراد الله إنزاله بكم أو عذابه إن أراد إحلاله لكم. وقال محمد بن علي الباقر: ومما قدر الله عليه النسخ والتنزيل لمصالحكم ومنافعكم لتؤمنوا ويتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها فهو يفعل ما يشاء مما فيه صلاحكم والخيرة لكم ثم قال: ألم تعلم يا محمد أن الله له ملك السموات والأرض، فهو يملكهما بقدرته ويصرفهما تحت مشيئته لا مقدم لما أخر ولا مؤخر لما قدم، ثم قال الله تعالى: وما لكم يا معشر اليهود والمكذبين بمحمد صلى الله عليه وآله والجاحدين نسخ الشرائع من دون الله سوى الله تعالى من ولي يلي مصالحكم إن لم يدلکم ربکم للمصالح، ولا نصير ينصرکم من الله يدفع عنکم عذابه.